قال المؤلف وحكمة تقديم التنزيه في الاية وان كان من باب
السلب على الاثبات وان كان الاول في كثير من المواطن
العكس انه لو بدا بالسمع والبصر لاوهم التشبيه اذ الذي يالفهم
في السمع انه باذن وفي البصر انه بحدقة فان كلا منهما انما يتعلق
في الشاهد ببعض الموجود دون بعض وعلى صفة
مخصوصة من عدم البعد جدا ونحو ذلك فبدا في الاية
بالتنزيه ليستفاد منه نفي التشبيه له تعالى مطلقا حتى في السمع
والبصر الذين ذكر البعد فان سمعه تعالى وبصره ليس كسمع
الخلق وبصرهم انتهى والجملة فقد قامت البراهين القطعية
على وجود الذات العلي موصوفا بصفات كاملة
لا يحاط بها واستحالة مماثلته سبحانه لكل ما يخطر بالبال واستحالة
اتصافه بكل ما يستلزم مماثلته للحوادث والعجز بعد هذا
عن الادراك واجب ولا يعرف الله الا الله جل وعلى على
المعري لقد طفت المعاهد كلها وسرحت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم
وسيأتي تمام هذا البحث في استحالة المماثلة ومذهب الاشعري
ومن وافقه ان المخالفة بينه تعالى وبين سائر الذوات
لذاته المخصوصة لا لامر زائد ويجب له قيامه اي استغناؤه عن
سبحانه وتعالى نفسه اي بذاته وفسره بعضهم بما يقتضي انه
الاستغناء عن المحل والمؤلف بقوله اي دون تفسير على
الصحيح وتاليها عطف بيان بالاجلى على الاخفى وليس

وليس لهم عطف بيان يتوسط حرف الا هذا او يوافق ما
قبله في التعريف والتنكير ويقابله قول الكوفيين ان حرف عـ
عطف مشترك لفظا ومعنى لا يفتقر لوجوب اتصافه بالغنى
المطلق اي الذي لا يشاب بحاجة الى شئ بوجه من الوجوه
فلا يلزم انه لا يحتاج الى محل اي ذات سوى ذاته يوجد فيها
ان لا يكون صفة لغيره كما هو شان الاعراض بل ذاتا لا
ن الصفة لا بد ان تقوم بمحل فراده بالمحل الذات التي تقوم
بها الصفات كما افصح به في شرح كلام لا المحل الذي بمعنى
الفراغ الذي يحاوره الاجسام ولذا قلنا اي لا يكون صفة
لغيره فمعنى افتقار الشئ الى المحل او وجوده في المحل قيامه به
على سبيل الاتصاف وان لا يفتقر الى مخصص بصيغة اسم
الفاعل اي المؤثر والموجد كما هو شان الحوادث فيلزم
ان تكون ذاته عز وجل ليست كسائر الذوات التي يفتقر
هي ايضا الى المحل كلا جرام لان هذه وان كانت مستغنية
عن المحال اي عن ذوات تقوم بها قيام الصفة بالموصوف
فهي مفتقرة ابتداء ودواما افتقارا ضروريا لا زما المخصص
اي الفاعل وهو مولانا سبحانه فحصل من ذلك ان القيام بالذ
بالنفس عبارة عن الغنى المطلق المفسر سابقا وانه تعالى
قديم بصفاته لا حادث اذ لا يحتاج الى الفاعل الا الحادث و
وانه يستحيل على مولانا الافتقار عموما هذا او هو بتفسير الصـ
اخص منه بالتفسير الاول اذ الجوهر يصدق عليه بالتفسير

Copyright © Zayed University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)